رابط المادة على منصة باحث

سلسلة شرح الأدب الصغير لابن المقفع - للشيخ سالم القحطاني

)2(شرح الأدب الصغير لابن المقفع - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وما زلنا نقرأ الادب الصغير للامام الكبير ابن المقفع رحمة الله تعالى عليه - 00:00:00

كنا قد توقفنا عند قوله ليس حرف من حروف معجمه ولا اسم من انواع اسمائه الا وهو مروي متعلم مأخوذ عن امام سابق من كلام او كتاب وذلك دليل على ان الناس لم يبتدعوا اصولها ولم يأتهم علمها الا من قبل العليم الحكيم - 00:00:22

ثم قال فاذ خرج الناس من ان يكون لهم عمل نعم كذا في النسخة التي عندي في بعض الطبعات فاذا خرج الناس نعم والامر في هذا القريب فاذا خرج الناس من ان يكون لهم عمل - 00:00:46

وان يقولوا قولا بديعا فليعلم الواصفون المخبرون ان احدهم وان احسن وابلغ ليس زائدا على ان يكون كصاحب فصوص وجد ياقوتا وزبرجدا ومرجانا فنظمه قلائد وصموتا واكاليل. ووضع كل فص - 00:01:03

موضعه وجمع الى كل لون شبهه ما يزيده بذلك حسنا. فسمي بذلك صائغا رفيقا وكصاغة الذهب والفضة صنعوا منها ما يعجب الناس من الحلي والانية والانية وكالنحل وجدت ثمرات اخرجها الله طيبة وسلكت سبلا جعلها الله ذللا فصار ذلك شفاء وطعاما - 00:01:26

وشرابا منسوبا اليها مذكورا به امرها وصنعتها طيب يعني هو هنا اولا بعض المفردات اللغوية نريد ان نعلق عليها ثم نبين آآ ماذا يريد ان يقول ابن المقفع يقول اه اولا هنا قوله فصوص جمع فص وهو وهو حجر الخاتم - 00:01:56

والقلائل جمع قلادة وهي العقد والحلية تعلق في العنق الصمود جمع سمد او صمت هو العقد المنظوم وهو من حلي العنق طويل متذل الاكليل الاكليل من كللاء وهو آآ عصابة يعني نفس العمامة تزين بالجوهر تضعها المرأة على شعرها - 00:02:19

هذا هو الاكليل واما التاج فهو اعم واشمل لانه يوضع على الرأس كله. وهو خاص بالملوك ولذلك يقولون العمائم تيجان العرب هذا كلام المعلق وهو اه العلامة احمد زكي باشا - 00:02:46

اه ومن كتب السيوط المشهورة آآ نعم ما اسمهم؟ الاكليل في استنباط التنزيل. الاكليل في استنباط التنزيل وهو في علم اه يعني التفسير مطبوع في ثلاث مجلدات طيب اه الرفيق الرفيق ضد الاخرق الذي لا يحسن العمل والصنع - 00:03:03

وهو اصله من رفق الشيء او نعم رفق الشيء احسن عمله والرفيق ضد الاخرق الذي لا يحسن العمل والصنع. اذا الرفيق هنا في هذا السياق معناه الماهر المتقن الصاغة جمع صائغ - 00:03:25

هو معروف اه ذلل جمع ذلول من ذلل والمعنى جعله الله سهلة لينة طيب والان هو ماذا يقول؟ هو يريد ان يوصل فكرة وهي ان الانسان المبدع احيانا عندما يأتينا بشيء بديع - 00:03:43

هو لم لم يبتدعه لم يبتدع هذا الشيء من عنده كاملا اعطيكم مثالا واحدا مثلا مما ضربه هو هنا. مسألة مثلا النحل هذا النحل الطيب الذي جعله الله عز وجل شفاء للناس - 00:04:00

الذي هو من اطيب الطعم. الذي يخرج من النحل وهو العسل. تمام؟ هذا العسل الطيب الذي جعله الله عز وجل شفاء للناس ما اصله هل هو من ابتداع النحلة؟ لا - 00:04:15

يعني هذا اصله ان هذه النحلة اه وجدت ثمرات متفرقة في اماكن متفرقة اخرجه الله عز وجل طيبا تمام تأتي هذه النحلة وتأكل من هذه الثمرات وتسلك سبلا جعلها الله عز وجل ذللا - 00:04:30

اذا اذا ماذا يريد ان يقوم بالمقفع؟ يريد ان يقول ان ان هذا العسل الطيب هو لم يخرج هكذا ابتداء. يعني هذا العسل نتيجة لمقدمات

تمام؟ نتيجة لاشياء موجودة قبل ان تأتي النحلة - 00:04:49
وجاءت النحلة وجمعت هذه الاشياء المتفرقة الجميلة واكلتها فخرج منها من بطونها هذا العسل الطيب. صح ولا لا طيب كذلك مثلا الان آآ المثال الاول الذي ظربه صاحب فصوص تمام؟ وجد ياقوتا وجد ياقوتا وزبرجة ومرجانا - 00:05:07
هذي الاحجار الكريمة الثمينة الغالية. وجدها متفرقة. فاخذها تمام فنظمه قلائد وصمودا واكاليل. يعني حولها الى الى الى تاج او حولها الى قلادة او حولها الى معصم او الى سوار طيب هل هو - 00:05:30
يعني يعني اخترع هذا الشيء آآ من يعني بمعنى انه هو الذي اوجده من العدم؟ لا بمعنى انه ليس هو الذي ابتدع هذا الشيء دون وجود اشياء قبلها يعني يريد ان يقول ليس الفضل له في هذا كله - 00:05:49
وانما هو جاء الى اشياء موجودة من قبل منثورة متفرقة فاخذها واحسن جمعها ووضعها بطريقة معينة حتى اصبحت جميلة صح ولا لا؟ اذا هو نتيجة لمقدمات قبله. هو نتيجة لاشياء موجودة قبلها. هو اجتهد لكن لولا وجود هذه الاشياء - 00:06:07
وهي الياقوت والزبرجد والمرجان الى اخره. لولا وجوده هل هل سيستطيع ان ينظم ان ينظمها في سلك واحد. هل يستطيع ان ان يصنع تاجا؟ لا. هل يستطيع ان يصنع سوارا او صموتا او عقدا او اي شيء هل يستطيع ان يفعل هذا؟ الجواب لا - 00:06:29
طيب آآ وكذلك المثال الثالث انا اذكر لكم الامثلة دون ترتيب ليست على الترتيب المصنف الصاغة تمام الذي هو هذا الذي يبيع ذهب الفضة قال كصاغة الذهب فضة. صنعوا منها ما يعجب الناس من الحلي والانية. يعني الان هؤلاء الذين يعني يصنعون ما ما يزين اعناق النساء او - 00:06:48
ما يتزين به الناس. هؤلاء يعني اخذوا المادة موجودة قبلهم وهي الذهب والفضة. فاخذوا الذهب والفضة وحول الذهب للفضة الى خاتم او حولوه الى سلسلة او الى غير ذلك. ما هي الفكرة التي يريد ان - 00:07:16
هنا من هذه الامثلة الثلاثة هو يريد ان يقول ان الامام او الفصيح او المتكلم او الكاتب عندما يكتب شيئا المادة التي استعملها ليكون كلامه او شعره او نثره الفصيح هل هو الذي اخترعه - 00:07:31
هل هو الذي اخترعه يعني بمعنى مثلا عندما عندما يقول امرؤ القيس قفا نبكي من ذكرى حبيبنا المنزلي. هل امرؤ القيس هو اول من اخترع كلمة ذكرى هل هو اول من نطق بكلمة حبيب - 00:07:48
هل هو اول من نطق بقيمة قيفا الذي هو امر بالوقوف الجواب لا. هذه الكلمات موجودة قبل امرؤ القيس منثورة موزعة متفرقة بين الناس اما في الكتب واما في يعني في - 00:08:01
على افواه الناس اخذها امرؤ القيس وهي متفرقة جمعها في بيت واحد واحسن سبكها ونظمها ويعني خاطها كالثوب في مكان واحد طيب هذا يدل على ماذا؟ يدل على ان يعني هو ليس صاحب ليس الذي تفرج بهذا الفضل بل بل الخير موجود قبله هو جمعه في مكان واحد اذا لا ينبغي له ان يجحد - 00:08:15
فضل هذه المواد المتفرقة الموجودة قبله انظروا الان مرة اخرى نقرأ وانظروا كيف ستفهمون الان الكلام باذن الله تعالى قال اذا ليس حرف من حروف معجمه ولا اسم من انواع اسمائه الا وهو مروي متعلم. مأخوذ عن امام سابق من كلام او كتاب. وذلك دليل على ان - 00:08:44
الناس لم يبتدعوا اصولها ابتدع شي يعني اخترعه. هل امرؤ القيس هو الذي صنع كلمة قفا؟ نبكي من ذكرى حبيب ومنزل هل هو الذي اخترع هذه الكلمات الجواب؟ لا. بل ما من - 00:09:05
ولا كلمة الا وهي موجودة قبله مثلا عن امام سابق من كلام او كتاب. وذلك دليل طيب ما الذي يريد ان يصل اليه؟ دليل على الناس لم يبتدعوا اصولها ولم يأتهم علمها الا من قبل العليم الحكيم - 00:09:18
فاذا خرج الناس من ان يكون لهم عمل وان يقولوا قولا بديعا فليعلم الواصفون المخبرون ان احدهم وان احسن وابلغ يعني ابلغ يعني يعني جاء بكلام بليغ ليس زائدا على ان يكون كصاحب فصوص وجد ياقوتا وزبرجدا - 00:09:33
وماء مرجانا فنظمه قلائد وصموطا واكاليل. ووضع كل فص موضعه وجمع الى كل لون شبهه. وهذا الكلام مما يعني ايضا نستطيع ان

ان نستعمله لمسألة وهي انه لا تتكبر لا تتكبر ولا ولا تظن انك اتيت بما لم تأتي به الاوائل. فلولا كلام الاوائل لما استطعت انت ان تنظم هذا الكلام الحسن - 00:09:53

كالانسان الذي يصنع التاج او الاكليل لولا وجود المرجان والزبرجد وهذه الاشياء قبله لما استطاع ان ان يصنع لنا هذا التاج او فاذا لا تتكبر علينا واعرف قدر من سبقك - 00:10:19

واعلم ان الناس لا يستغنون عن الناس المثال نعم ثم قال وجمع الى كل لون شبهه ما يزيده بذلك حسنا فسمي بذلك رفيقا الرفيق لنا هنا عكس الاخرق الذي هو الاحمق اذا رفيق هنا بمعنى ماهر - 00:10:34

فسمي بذلك صائغا رفيقا. طيب هنا في طبعتي اه رفيقا اه وكذلك في الطبعة الاخرى ايضا رفيقا. تم اه وكفاغة الذهب والفضة صنعوا منها اي من الذهب والفضة ما يعجب الناس من الحلي والانية - 00:10:55

وكالنحل هذا المثال الثالث اذا المثال الاول لصانع التاج او الاكليل المثال الثاني لصانع الذهب والفضة المثال الثالث النحل وجدت ثمرات اخرجها الله طيبة اذا ليس الفضل كله للنحلة صح ولا لا؟ لولا وجود هذه الثمرات التي اخرجها الله عز وجل قبل وجود النحلة لما استطاعت ان تأتي بهذا العسل الطيب - 00:11:17

وكالنحل وجدت ثمرات اخرجها الله طيبة. وسلكت سبلا جعلها الله ذللا. فصار ذلك شفاء وطعاما وشرابا منسوبا اليها اي الى النحلة مذكورا به امرها وصنعتها. والفضل ليس بايش؟ ليس ليس فقط للنحلة بل هو مجموع ذلك الامر - 00:11:45

وايضا يمكن آآ ان نفهم هذا النص على على الطريقة العكسية وهو ان نقول ان ان هذه الجواهر المنثورة آآ قد لا يلتفت لها الناس لولا ان يأتي انسان حاذق وينظمها في - 00:12:10

وشكل جميل الله اعلم ومن جرى على الان هو هذي كلها امثلة ما تقدم. الان سيبين لك ما علاقة النحلة والصاغة وصانع التاج مسألة الكتابة والفصاحة والبيان ما الذي يريد ان يصل اليه؟ قال - 00:12:25

فمن جرى على لسانه كلام يستحسنه او يستحسن منه يعني سواء استحسنته انت ايها المتكلم اعجبت به او استحسنه الناس منك فلا يعجز هذا انظر هذا الشاهد وهذا الذي اشرت اليه قبل قليل عندما قلت لك قلت لكم لا تتكبر - 00:12:44

ولا تتبختر ولا تظن انك جئت باختراع عظيم لا شعرك او كتابك او نثرك ما هو الا كلمات وجمل موجودة قبلك اصلا انت جئت اليها ووظعتها في مكان واحد اذا فلا يعجبن به اعجاب المخترع المبتدع - 00:13:02

انت لم تخترع هذه اللفظة من العدم ولم تبتدعها من العدم فلا يعجبن يعني فلا يترفع لا يتكبر فلا يعجبن به اعجاب المخترع المبتدع. فانه انما اجتباه كما وصفنا. اجتباه يعني - 00:13:22

من جبا اي اختاره اه هنا عندما قال فانه انما اشتباه كما وصفنا اي كما وصفنا لك في الامثلة السابقة الامثلة الثلاثة السابقة. فكذلك ايضا من من نظم قصيدة جميلة او كتب كتابا نثريا رائعا - 00:13:42

فلا تغتر به ولا تعجب به اعجابا شديدا فانت ما انت الا ثمرة لمن قبلك اجتباه وهداه الى الصراط المستقيم يعني اختاره كثيرة في النصوص ثم قال ومن اخذ نعم ومن اخذ كلاما حسنا عن غيره يعني غيره من الكتاب متقدمين فتكلم به في موضعه على وجهه يعني في المكان - 00:14:06

والاستعمال الصحيح فلا يريان يرينا عليه في ذلك ضئوله الان بدأ يتكلم عن عن مسألة اخرى. وهو انك اخذت كلاما جميلا لانسان كاتب قبلك واستعملته الان في المقام الصحيح المكان الصحيح والتوقيت الصحيح. تمام - 00:14:32

فلا يرينا عليه في ذلك ضئولا. الضؤولة هي الضعف الصغر نعم. فهو يريد ان يقول هذا ليس مما يعاب. ليس مما يعاب عليه. اذا اخذ كلاما لانسان قد تقدمه واستعمله في المكان الصحيح هذا لا - 00:14:53

به هذا لا يعاب به فانه من اعين من اعين فانه من اعين على حفظ قول المصيبين وهدي للاقتداء بالصالحين المصيبين الذين جاءوا بالصواب. او الذين يقولون الصواب يقول هنا هذا الفقر يعني يريد بها الحث على حفظ كلام الحكماء والانبياء والصالحين. فانه - 00:15:11

ومن اعين على حفظ قول المصيبين وهدي للاقتداء بالصالحين ووفق للاخذ عن الحكماء ولا عليه الا يزداد اي لا لوم عليها الا يزداد. بل الواجب عليه ان يزداد. فقد بلغ الغاية. نعم. فلذلك يعني اذا عندما تقرأ مثلا كتاب البيان - 00:15:38
التبيين الجاحظ لن تجد كلاما كثيرا للجاحظ. معظم الكتاب نقول من السلف وكلها حكم ونصائح ومواعظ جميلة جدا فاذا مرت بك حكمة اعجبتك احفظها واستعملها في المكان الصحيح وحين وهذا ليس فيه بؤولة - 00:15:57
انظر هذي المفردة بمعنى الضعف والصغر تستطيع ان تستعملها ايضا في كلامك وليس بناقصه في رأيه هذا لا لا يعد نقصا في رأيه. اذا كان يحفظ كلام الاوائل ويستعملها في المكان الصحيح - 00:16:17
وليس بناقصه في رأيه ولا بغائضه من حقه بغائضه يعني بناقصه من من غضة يعني ناقصة وليس بناقصه في رأيه ولا بغائضه من حقه الا يكون هو استحدث ذلك وسبق اليه. لا يجب - 00:16:34
ان يكون هو الذي استحدث هذه الجملة او هذه العبارة او هذا الاسلوب لا يجب ان يكون كذلك. ولا يعاب بان بان يقال له هذا الكلام ليس لك وانما انت حفظته من المغرب لا يلام عليه - 00:16:52
المهم ان يستعمل الجملة الجميلة في المكان الصحيح وليس بناقصه في رأيه ولا بغائضه من حقه الا يكون هو اي هذا الكاتب المتأخر استحدث ذلك وسبق اليه وانما احياء العقل الذي يتم به ويستحكم خصال ست. هناك ست خصال - 00:17:06
يعني بها يحيا العقل ويستحكم عقلك. ما هي الايثار بالمحبة والمبالغة في الطلب والتثبت في الاختيار. اختيار الكلام الذي تحفظه والاعتقاد للخير وحسن الوعي والتعهد لما اختير واعتقد ووضع ذلك موضعه قولا وعملا - 00:17:33
التعهد يعني الحفظ. التعهد يعني الحفظ هذه ست خصال وفي بعض النسخ سبع خصال. الان سيشرحها اما المحبة فانما يبلغ المرء مبلغ الفضل في كل شيء من امر الدنيا والاخرة حين يؤثر بمحبته - 00:18:03
فلا يكون شيء امرأ ولا احلى عنده منه اي من هذا المحبوب. امرأ اسم تفضيل من من مريم الطعام اي صار مليا ومنه عندما نقول هنيئا مريئا ومعنى مريئا يعني طيبا - 00:18:28
طيب فهنا هو ينبه على اهمية محبة الشيء المطلوب وان المحبة هي من اعظم المحركات للانسان نحو الشيء يعني انت الان تحب ان تكون شاعرا اذا احببت ان تكون شاعرا هذا الحب هو الذي سيقودك - 00:18:48
الى ان تجتهد والى ان تحفظ الشعر والى ان تحاول انك تحب هذا الشيء هو يقول هنا اه ان المرء انما يبلغ انما يبلغ المرء مبلغ الفضل يعني الزيادة على الناس - 00:19:10
في كل شيء من امر الدنيا والاخرة. هذا ليس خاصا فقط بالشعر او الكتابة او الفصاحة لا. كل امور الدنيا والاخرة اذا اردت ان تبلغ ان ان تبرز فيها وان تفوق فيها على الناس فاول محرك لك هو الحب - 00:19:28
فاذا احببت شيئا قتلت نفسك لتحصل عليه وهكذا من احب الله عز وجل يعني رضي بان يقدم روحه رخيصة في سبيل الله. لانه يحب الله عز وجل ويحب دخول الجنة. اذا الامر الاول هو - 00:19:44
الثاني قال واما الطلب فان الناس لا يغنيهم حبهم ما يحبون. وهواهم ما يهوون عن طلبه وابتغائه نعم انجأ الى المسألة الثانية. وهو انسان يقول انا احب العلم انا احب حفظ القرآن. انا احب السنة - 00:20:02
انا احب طلب العلم واحب العلماء واحب ان اكون عالما هل يكفيه هذا لا يغنيهم حبهم ما يحبون وهواهم ما يهوون عن طلبه وابتغائه حبك للعلم تشكر عليه. وارجو ان تؤجر عليه. جزاك الله خيرا - 00:20:25
كمان مر بنا في شرحنا على كتاب العلم اه لابن اه لابي خيثم الامام آآ النسائي رحمة الله عليه اه ذكرنا هناك اه في في هذا الكتاب كتاب ابي خيثمة ان الانسان ان لم يكن عالما ولا متعلما فعلى الاقل اه لا يبغظ العلم والعلماء ويجتهد ان يحب - 00:20:47
العلم والعلماء طيب ولكن نحن نقول هذا الحب انت تشكر عليه لكن سؤال هل يمكن بهذا الحب ان تصبح عالما الجواب حب بلا طلب لا ينفعك دون ان تطلب هذا الشيء يعني دون ان تطلب العلم مثلا - 00:21:09
انسان يريد ان يكون عالما دون ان يطلب العلم. هل سيصبح عالما؟ لا. طيب انا احب العلم؟ طيب صحيح انت تحب العلم لكنك لم

تطلب العلم اذا فان الناس لا يغنيهم حبهم ما يحبون. وهواهم ما يهوون - 00:21:29
عن طلبه وابتغائه لا يغنيك الحب عن طلب الشيء ولا يدرك لهم بغيتهم نفاستها في انفسهم دون الجد والعمل. هذا مثل الانسان الذي يقول انا احب الله سبحانه وتعالى واحب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:44
واحب الجنة تمام لكن عندما تقول له صلي لا يصلي ولا يصوم ولا ولا يزكي ولا يحج ولا يحج ولا يفعل اي شيء وهذا هل حبه يغنيه؟ هل ينفعه؟ لا - 00:22:08
هذا لا ينفع لا ينفعك بشيء لابد من الطلب لابد من الجد والعمل والاجتهاد اذا المرتبة الاولى هي المحبة والمحبة مهمة لتحصيل كل مطلوب وكان من امور الدين او امور الدنيا. ويدخل في هذا العلم والمعرفة والكتابة والفصاحة والبلاغة والشعر والادب وكل شيء - 00:22:21
حتى كذلك تحصيل المال والدنيا والوظائف وكل شيء طيب المحبة ثانيا الطلب ان تطلب هذا الشيء وهذا يكون بالجد والعمل الثالث قال واما التثبت والتخير. فان الطلب لا ينفع الا معه اي مع التثبت. وبه اي بالتثبت - 00:22:54
فكم من طالب رشد وجده والغي معا يعني كان يطلب الرشد يريد الخير يريد الصلاح يريد السنة لكنه لم يجد السنة وحدها. وانما وجد السنة ووجد معها البدعة. فماذا فعل - 00:23:16
وجد الخير ووجد الشر. وجد الرشد ووجد الغي. فماذا فعل؟ لانه ليس عنده تثبت وتخير قال فاصطفى منهما الذي منه هرب لاحظوا الاسلوب فاصطفى منهما من الرشد والغيب الذي منه هرب هو هرب من ماذا - 00:23:34
هرب من الغي والضلال والبدعة والشر والجهل لانه ليس عنده حسن تثبت وتخير وقع في الذي هرب منه اذا هل المحبة تكفي؟ لا. هل الطلب يكفي؟ لا لابد مع المحبة والطلب لابد من التثبت والتخير - 00:23:54
فانت تأتي تدخل مكتبة عندك حب للتعلم عندك حب للقراءة لكنك لما دخلت المكتبة عندك حب وعندك طلب يعني انت مستعد ان تعمل وان تقرأ وان تجتهد. لكن ليس عندك تثبت ولا تخير - 00:24:17
فلما دخلت المكتبة وجدت كتب الكفر ووجدت كتب الايمان كتب السنة وكتب البدعة. كتب الجهل وكتب العلم اخترت الذي منه هربت اصطفى منهما الذي منه هربا. لماذا؟ لانه ليس عنده حسن تثبت وتخير - 00:24:35
يعني لا يعرف ما ما الصواب من الخطأ. لا يعرف من الكتاب الجيد من الفاسد. لا يعرف ما الكتاب الذي يقوده الى الايمان والكتاب الذي يقوده الى الكفر والضلالة اكرم يعني جدا رائع - 00:24:56
انظروا كيف يمكن للانسان ان يطبق هذا الكلام ليس فقط في العلوم الشرعية والعربية بل في كل شؤون حياته قال هنا واما التثبت والتخير فان الطلب لا ينفع الا معه وبه - 00:25:11
فكم من طالب رشد وجده والغي معا وجده اي وجد الرشد والغي معا فماذا حصل؟ فاصطفى منهما الذي منه هرب. اي اصطفى واختار الرشد والغى الذي اليه سعى وساعة الى ماذا؟ الى الهداية والرشد. لكنه لم يأخذه - 00:25:27
لأنه لم يتثبت فاذا طيب كيف يتثبت الانسان وكيف يسأل اهل العلم؟ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاذا كان الطالب يحوي غير ما يريد وهو لا يشك بالظفر - 00:25:52
وما احقه بشدة التبين وحسن الابتغاء اذا هذا هو الاول والثاني والثالث الان فرغنا منه ننتقل الى الرابع. قال واما اعتقاد الشيء بعد استبانته فهو ما اطلب من احراز الفضل بعد معرفته - 00:26:07
طيب هذا الان الرابع خامس واما الحفظ والتعهد وهو تمام الدرك. الدرك قلنا معناه الادراك لان الانسان موكل به النسيان والغفلة. نعم. يعني نضرب مثلا مثالا بالعلم. تمام؟ انت عندك حب للعلم. ثم طلبت هذا العلم ثم تثبته - 00:26:30
اخترتوا ثم اعتقدت هذا العلم بعد استبانته. تمام؟ بعد ذلك كله عليك ان تحفظ. وهذا الذي نوصي نحن به الطلاب كثيرا الحفظ في طلب العلم مهم جدا تحفظ القرآن. تحفظ السنة تحفظ اشعار العرب تحفظ المتون. لان العلم افته النسيان والغفلة - 00:26:50
فلابد له اذا اشتبى صواب قول او فعل من ان يحفظه وعليه ذهنه لاواني حاجته. نعم لا يصلح يأتيها الناس ويسألونك وعن مسألة

انت حفظتها او او درستها تقول ساذهب واراجعها. لا اذا انت معناها لست حافظا - 00:27:10
واما البصر بالموضع فانما تصير المنافع كلها الى وضع الاشياء مواضعها. نعم لابد للانسان ان يكون بعد هذا كله نعم ان يكون عالما اين يضع هذا العلم انظر مرة اخرى البصر بالموضع - 00:27:30
فانما تصير المنافع كلها الى وضع الاشياء مواضعها اذا كان عندك علم فمن البصيرة او من التوفيق ان تظع هذا العلم في موضعه وبنا الى هذا كله حاجة شديدة فاننا لم نوضع في الدنيا موضع غناء وخفض. الغناء يعني بمعنى الاستغناء عن الناس. والخفض - 00:27:51
الذي هو السعة في العيش تمام اذا يقول ابن مقفى الله عز وجل اوجد الانسان اوجد نوع الانسان جنس الانسان اوجده في هذه الدنيا ليس في موضع غناء وخوف يعني ليس في رفاهية - 00:28:19
في يعني مكفي من كل شيء لا. لكن كيف وضعنا هنا في هذه الدنيا؟ قال ولكن موضع فاقة وكد الفاقة هي الفقر تمام؟ والكد معروف الله عز وجل يقول لقد خلقنا الانسان في كبد - 00:28:40
اصل الانسان انه حتى لو كان من الاغنياء لابد من شيء من التعب ويعني لا يكاد يسلم احد من مرض او تعب او نصب او وصب او اه اجتهاد او هم او غم الى اخره - 00:28:57
فاذا يقول ابن المقفع هذا هو حال الدنيا. نحن لم نوضع في الدنيا موضع غناء بفتح الغين غناء وخفض ولكن موضع فاقة وكد ولسنا الى ما يمسك بارماقنا من الطعام والمشرب باحسن - 00:29:17
احوج منا الى ما يثبت عقولنا من الادب الذي به تفاوت العقول نعم الارمق جمعوا رمق وهو بقية الحياة. وهو يريد ان يقول او يريد ان يفاضل بين العلم الذي هو غذاء الروح - 00:29:38
من الطعام والشراب الذي هو غذاء الجسد. فيقول الناس يظنون اننا نحتاج الى الطعام والشراب اكثر من حاجتنا الى العلم والادب فيقول هذا غير صحيح. نحن لسنا الى ما يمسك بارماقنا من الطعام والشراب واللباس الى غير ذلك. طيب من الطعام والشراب؟ لسنا باحوج منا الى ما يثبت - 00:29:54
عقولنا يعني غذاء الروح وغذاء العقل وكيف يكون هذا؟ قال من الادب الذي به تفاوت العقول يعني ما الذي يجعل عقل فلان اعظم من عقل فلان؟ العلم والادب والتحصيل والمعرفة والثقافة - 00:30:19
فهو يريد ان يقول لك لا تظن انك يعني لست محتاجا اما ان الى الى ما يغذي عقلك وانك فقط تحتاج الى الطعام لا فانت محتاج الى هذا والى هذا بل ربما تحتاج الى العلم والثقافة والمعرفة اكثر من حاجتك الى الطعام والشراب - 00:30:35
كما نص على هذا الامام احمد رحمه الله تعالى ويؤكد نفس الفكرة فيقول وليس غذاء الطعام باسرع في نبات الجسد من غذاء الادب في نبات العقل يعني عندما تغذي جسدك انت هل تظن ان جسدك ينمو اسرع - 00:31:00
مما لو غذيت عقلك وروحك بالعلم لا ربما تغذيتك لعقلك اه ينمو اسرع واكثر ولسنا بالكد في طلب المتاع الذي يلتمس به دفع الضر والعيلة باحق منا بالكد في طلب العلم الذي يلتمس به صلاح الدين والدنيا - 00:31:20
المتاع ما يتمتع به من الحوائج والعيلة التي هي الفقر وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله. سورة التوبة يريد ان يقول ان الناس يطلبون الدنيا ويجتهدون في ذلك اجتهادا شديدا - 00:31:48
فيقول لا لا تظن انك اه غني عن ان تجتهد نفس الاجتهاد بل ربما اكثر وان تبذل غاية الوسع والجهد لان لان تطلب العلم وتحصل الادب وقد وضعت الان هذا كل ما سبق مقدمة كما ترون يعني كم من الوقت الذي اخذناه - 00:32:07
ويعني نريد بهذه المقدمة ان ان يبين لك اهمية الادب واهمية تغذية العقول بالادب والعلم وكذلك بين لك ان الكاتب اذا اه اذا كتب كتابا اه جميلا فهذا لا يعني انه ابتدعه من اوله الى اخره يكفيك ان الحروف التي يكتب بها ليس هو الذي اخترعها - 00:32:37
طيب اه ثم بين لك هذه المسائل الخصال الست وهي خصال يعني عظيمة في الحقيقة المحبة والطلب والتثبت والاعتقاد والحفظ والتعهد والبصر بمواضع الشيء. يعني وضع الشيء في موضعه الصحيح - 00:33:03

طيب ثم قال وقد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفا فيها عون على عمارة القلوب وثقالها وتجلية ابصارها واحياء للتفكير. واقامة للتدبير ودليل على محامد الامور ومكارم الاخلاق ان شاء الله - 00:33:22

آآ ثقالها ثقال من ثقلة يعني جلى وملس جعله املس وسقيلا وجليا آآ اذا يقول وضعت لك بهذا الكتاب الكلام الذي في هذا الكتاب ليس كله كلامي وانما وضعت لك فيه كثيرا من كلام الناس - 00:33:46

محفوظ تمام يعني كلام الادباء والحكماء ونحو ذلك فيها عون على عمارة القلوب وثقالها وتجلية ابصارها وايضا هي فيها عون على آآ على احياء وفيها احياء للتفكير انظروا جمال هذه العبارة - 00:34:07

احياء للتفكير كأن التفكير كان انت عندك الة التفكير لكنها ميتة هذا الكتاب سيعينك على احياء التفكير مرة اخرى واقامة للتدبير. ودليل على محامد الامور. هذا الكتاب دليل ارشادي على محامد الامور مثل الكرم والشجاعة العلم ونحو ذلك - 00:34:24

وقوله ان شاء الله هذا فيه تواضع يعني هو مدح الكتاب الان بانه يحتوي على هذه الامور لكنه يقول لك ان شاء الله يعني ارجو الله عز وجل اه ان يكون كتابي حقا متضمنا لهذه الامور التي وصفتها لك - 00:34:48

واضح يا اخوان الان انتهت انتهى مقدمة الكتاب. الان سيدخل في صلب الكتاب وسيسرد لك الوصايا والحكم انتبه ان كل احيانا يعني لا تظن ان الكتاب من اوله الى اخره في موضوع واحد لا - 00:35:06

احيانا كما سيحصل الان كل فقرة موضوع تمام؟ كل فقرة احيانا الموضوع. احيانا يعطيك حكمة هكذا ويمشي لا تحرص دائما لا تحرص دائما على الربط بين الفقرة الاولى وفقرتها ليس شرطا. احيانا يكون بينهما ترابط احيانا لا يكون بينهما توابط - 00:35:24

الان رحمه الله تعالى بعد ان فرغ من المقدمة قال الواصفون اكثر من العارفين والعارفون اكثر من الفاعلين تمام؟ هذي حكمة تأملوها الواصفون الذين يصفون الاشياء اكثر من العارفين بها وبحقائقها - 00:35:44

والعارفون الاشياء اكثر من الفاعلين فلينظر امرؤ اين يضع نفسه فان لكل امرئ لم تدخل عليه افة نصيبا من اللب يعيش به لا يحب ان له به من الدنيا ثمنا - 00:36:16

اللب معروف وهو العقل وجمعه الباب ولم يذكر في القرآن الا جمعه طيب فلينظر امرؤ اين يضع نفسه فان لكل امرئ لم تدخل عليه افة نصيبا من اللب يعيش به لا يحب ان له به من الدنيا ثمنا - 00:36:35

وليس كل ذي نصيب من اللب بمستوجب ان يسمى في ذوي الالباب يعني ليس كل من كان عنده نصيب من العقل يستحق ان يوصف بانه من ذوي من ذوي الالباب هذي المرتبة اعلى - 00:36:57

ولا ان يوصف بصفاتهم فمن رام ان يجعل نفسه لذلك الاسم والوصف اهلا فليأخذ له عتاده العتاد هو العدة وما يعد من السلاح للحرب اذا من اراد ان يكون من اولي الالباب الذين مدحهم الله عز وجل ويعني تتابع الناس ايضا على مدحهم فمجرد كونه عنده - 00:37:12

عقل هذا ليس كافيا ليس كافيا اذا كان عنده نصيب من العقل ليس بكاف. بل لا بد ان يكون هناك شيء اعلى من هذا. وهذا يكون بالتعلم والتحصيل والاجتهاد نحو ذلك - 00:37:39

ومن رام ان يجعل نفسه لذلك الاسم والوصف اهلا يعني وصف اولي الالباب فليأخذ له عتاده وليعد له طول ايامه ويؤثر ويؤثره نعم نعم. اه ويؤثروا ويؤثره على اهوائه. فانه قد رام امرا جسيما لا يصلح على الغفلة - 00:37:53

ولا يدرك بالمعجزة. ولا يصير على الاثرة نعم يعني من اراد ان يكون من اولي الالباب فليستعد لهذا وليأخذ عدته فانه قد رام رام يعني طلب امرا جسيما يعني عظيما - 00:38:17

لا يصلح على الغفلة لا يمكن ان ان تكون من اولي الالباب وانت تقضي ايامك في الغفلة في الغفلة واللهو واللعب والنوم ولا يمكن ان تدرك هذا بالمعجزة. يعني بالعجز - 00:38:33

ولا يصير على الاثرة الاثرة ترك المشورة والاستبداد بالامر. ترك المشورة والاستبداد بالامر ولعل منه حديث انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض يعني فسر بان معناه اه استئثار الدنيا - 00:38:47

اه واذكر ان بعض شراح الحديث فسره بهذا المعنى الذي ذكرته لكم وهو الاستبداد بالرأي ويعني يعني ان ان يؤخذ بالامر والحكم

السياسة دون الرجوع الى اهل العلم من الصحابة وغيرهم - 00:39:10
طيب طيب ثم وقع وليس كسائر امور الدنيا وسلطانها ومالها وزينتها التي قد يدرك منها المتواني ما المثابر ويصيب منها العاجز ما يخطئ الحازم. كلام جميل جدا. ماذا يقول؟ يقول اذا اردت ان تكون من اولي الالباب. اذا - 00:39:29
ان تكون من العلماء من العظماء من المفكرين من المؤثرين هذا الامر لا يمكن ان يدرك مع العجز والكسل والغفلة والتواني تمام؟ واللهو والنوم تمام يقول وهذا عكس امور الدنيا - 00:40:12
امور الدنيا يمكن ان تدرك بالكسل لانها يعني قسمة ونصيب وحظوظ تأتي فيمكن للانسان ان يكون سلطانا وان يكون غنيا وان يدرك امورا كثيرة من الدنيا دون ان يجتهد وانما تأتي هكذا مثلا وراثة - 00:40:31
او ان يكون مثلا هو ولي عهد فمات الملك وورثه هو ورث الحكم منه. اذا امور الدنيا سائر امور الدنيا وسلطانها ومالها وزينتها قد التي قد يدرك منها او يدرك يدرك منها المتواني المتواني الذي هو الذي هو يعني - 00:40:54
المجتهد تمام البطيء او الكسول او او الضعيف وما وما شابه ذلك. ما يفوت المثابر. يعني قد يأتي انسان مثابر للحصول على الدنيا والسلطان والملك والمال ومع ذلك لا يحصل عليه. ويأتي المتواني المتكاسل - 00:41:14
الذي لا يساوي ريالا ويحصل على الدنيا ويصيب منها العاجز ما يخطئ الحازم. الانسان الحازم الذكي المجتهد الضابط لاموره تفوته الدنيا ويأتي انسان عاجز ليس بيده شيء وتأتيه الدنيا كلها وهي راغبة. وهذا ان دل فهو يدل ايضا على حقارة الدنيا - 00:41:35
انها تأتي لكل من هب ودب ولمن احب ومن لم ومن لا يحب سبحانه وتعالى اما معالي الامور الدين والعلم والثقافة والوعي والمعرفة والادب والشعر والكتابة والفصاحة والبلاغة هذه الامور لا يمكن - 00:41:56
مستحيل ان يدركها المتواني والعاجز والكسلان تأملوا في حكمة الله عز وجل. وتبارك الله رب العالمين وانظروا هنا جمال التعبير عندما قال آآ ان يعني هذا الوف لا يدرك بالمعجزة - 00:42:17
هذا اجمل من ان نقول لا يدرك بالعجز. هو يستطيع ان يقول لا يدرك بالعجز واضحة لكن اجمل هذه الكلمة انه لا يدرك بالمعجزة والمعجزة هي العكس طيب ثم قال - 00:42:44
وليعلم ان على العاقل اه طيب اه قبل هناك حاشية فاتتنا طيب تمام. وليعلم ان على العاقل امورا اذا ضيعها حكم عليه عقله بمقارنة الجهال فعلى العاقل ان يعلم ان الناس مشتركون مستوون في الحب لما يوافق - 00:43:02
والبغض لما يؤذي. الناس عربهم وعجمهم مسلمهم وكافرهم كله متفقون على ان الشيء الطيب والشيء الحسن والخير محبوب وان المؤذي مبغوظ او بغيض ومكروه تمام؟ الناس كلهم مشتركون في هذا على حب ما يوافق اهواءنا ورغباتنا على حب الحسن وعلى بغظ ما يؤذي - 00:43:26
هل احد يخالف في هذا؟ لا احد وان هذه منزلة اتفق عليها الحمقى والاكياس. جمع كيس وهو القريب العاقل المتزن القريب معناه عاقل طيب وان هذه منزلة اتفق عليها الحمقى والاكياس - 00:43:53
ثم اختلفوا بعدها في ثلاث خصال اذا لا خلاف على اننا نحب ما يوافقنا ونبغض ما يؤذينا اتفق على هذا الحمقى والاكياس ثم اختلفوا بعدها في ثلاث خصال هن جماع الصواب وجماع الخطأ جماع يعني يجمع - 00:44:14
تمام؟ ليس له علاقة بالجماع المرأة لا هنا جماع معناه يعني يجمعه هن جماع الصواب وجماع الخطأ يعني يجمع الصواب ويجمع الخطأ ومنه كتاب جماع العلم الشافعي الشيء جمعه اذا ثم اختلفوا بعدها في ثلاث خصال هن جماع الصواب وجماع الخطأ وعندهن تفرقت العلماء والجهال - 00:44:37
والحزمة والعجزة عندهن اي عند هذه الخصال الثلاث المختلف فيها حصل الخلاف والافتراق بين العلماء من جهة والجهاة من جهة. وبين الحزمة جمعوا حازم من جهة وبين العجزة جمعوا عاجز من جهة اخرى - 00:45:15
الحازم هو الضابط لاموره والعجزة عاجز وهو المقصر الضعيف ما هي هذه الخصال الثلاثة التي عندها يفترق يفترق العلماء عن الجهال ويفترق العاجز عن الحازم قال الباب الاول من ذلك - 00:45:34

طيب من هذه الخصال ان العاقل ينظر فيما يؤذيه وفيما يسره تمام العاقل ينظر فيما يؤذيه وفيما يسره ويفرق بين المضار والمسار طيب ان صح هذا هذا اللفظ. طيب؟ في علم ان احق ذلك بالطلب ان كان مما يحب - 00:46:17

واحقه بالاتقاء ان كان مما يكره. اذا العاقل لانه يميز بين بين الخير وبين الشر. تمام؟ فان كان نعم ان العاقل ينظر فيما يؤذيه وفيما يسره فيعلم ان احق بذلك بالطلب ان كان مما يحب - 00:46:39

واصلة واحقه بالاتقاء ازيل الفاصل من هنا واحقه بالاتقاء ان كان مما يكره العاقل يحرص على طلب المحبوب ويهرب يهرب من المكروه طيب ان كان مما يكره اطوله وادومه وابقاه - 00:47:01

نعم يعني يعني انه ينظر فيما يتعلق بالدوام وهذا الشي وطول بقائه فاذا هو قد ابصر فضل الاخرة على الدنيا. يعني بمعنى انك اذا تأملت في الدنيا وجدت انها لا تدوم - 00:47:21

صح ولا لا؟ وتأملت في الاخرة وجدت انها تدوم. فلذلك تحرص على الاخرة. لان العاقل يحرص على اطوله وادومه وابقاه انظروا العبارة مرة اخرى قال من ذلك ان العاقل ينظر فيما يؤذيه وفيما يسره - 00:47:43

في علم ان احق ذلك بالطلب ان كان مما يحب واحقه بالاتقاء ان كان مما يكره اطوله وادومه وابقاه هذا هو المراد اطوله وادومه وابقى هذا خبر لي ان فاذا هو قد ابصر فضل الاخرة على الدنيا. وفضل سرور المروءة على لذة الهوى. وفضل الرأي الجامع العام الذي - 00:48:00

به الانفس والاعقاب على حاضر الرأي الذي يستمتع به قليلا ثم يضمحل وفضل الاكلات على الاكلة والساعات على الساعة الاعقاب جمع العقب والعقب هو ولد الولد فاذا يعني خلاصة هذه الخصلة الاولى وهي التي يفرق بها بين الحمقى وبين العقلاء. بين العلماء وبين الجهال بين العجزة وبين - 00:48:31

تمام؟ ما هو هذا الفرق؟ ان العاقل والعالم والفاضل يتأمل في الدنيا فلا تغريه ملذاتها لانها فانية قصيرة مؤقتة فيعرظ عنها حتى وان كان فيها متعة لكنها متعة ساعة ويؤثر المتعة الاخروية لانها ابدية - 00:49:00

واضح؟ فهو يستطيع ان يوازن بين يعني ان يقارن بين الامرين يعني مثلا لو اخذنا مثلا الزنا وسيفكر في الزنا سيقول طيب الزنا ممتع للزاني لكنه يأخذ ثواني او دقائق - 00:49:22

لكن يعقبه عقوبة اخروية اذا العاقل يقارن بين الامور ويوازن بينها فيختار اطولها وادومها وابقاها. هذا هو خلاصتها. واذا عقد هذه المقارنة جز وايقن بفضل الاخرة على الدنيا. هذا العاقل. اما الاحمق - 00:49:39

فانه تأتيه الفتنة او يأتيه المغريات فيقع فيها مباشرة لماذا؟ لانه يغتر بالعاجل وينسى الاجل ويغتر بالقصير المؤقت وينسى الحياة الادبية الدائمة التي ليس فيها ليس فيها انقطاع وهذا كلام صحيفة هنا في هذا الموقف هنا يبان او يعني يتضح لنا من - 00:49:57

من العالم من الجاهل؟ لذلك قال العلماء كل عاص كل عاصفة هو جاهل الثاني الثاني من الخصال التي نستطيع ان ان نميز فيها بين العالم والجاهل والتي يتميز فيها الحازم عن العاجز. قال - 00:50:25

والثاني ان ينظر فيما يؤثر من ذلك فيضع الرجاء والخوف فيه موضعه فلا يجعل اتقاءه لغير المخوف ولا رجاءه في غير المدرك لا يجعل اتقائه لغير المخوف الشيء الذي ليس فيه خوف - 00:50:42

لا يلتفت اليه ولا يرجو الا الشيء الذي يعني يطلبه فيترك عاجلا اللذات لماذا؟ طلبا لاجلها. انت تترك شرب الخمر في الدنيا لتشربه في الاخرة تترك الزنا الان لاجل ان تستمتع بما اباح الله عز وجل لك من من الزوجات او من الحور العين وغير ذلك. وقس على ذلك - 00:51:00

كثيرة ويترك عاجل اللذات طلبا لاجلها. ويحتمل قريب الاذى توقيا لبعيده انت قد تؤذى في الدنيا فتصبر لانك تعلم ان عذاب الاخرة اشد وابقى فاذا صار الى العاقبة بدا له ان فراره كان تورطا وان طلبه كان تنكبا - 00:51:25

التورط هو الوقوع في امر شاق والتنكب هو التجنب والعدول عن منهج الصواب عن الصراط لناكبون نعم تنكب فلان طريق السنة يعني عدل عنها وعن منهج الصواب. الثالث والاخير وبه نختم الدرس ان شاء الله. الباب الثالث هو تنفيذ - 00:51:52

البصر بالعزم بعد المعرفة بفضل الذي هو ادوم وبعد التثبت في مواضع الرجاء والخوف فان طالب الفضل بغير بصر تائه حيران ومبصر الفضل بغير عزم ذو زمانة محروم ذو زمان - 00:52:15

يعني من اه من زمن ورجل زمن اي مقعد يعني مريض به مرض مزمن طويل وعلى العاقل مخاصمة نفسه ومحاسبتها والقضاء عليها والاثابة لها والتنكيل بها. لا حول ولا قوة الا بالله - 00:52:37

مخاصمة محاسبة اثابة وتنكيل. هذه الامور كلها سيشرحها ان شاء الله المصنف في السطور القادمة. نقف عند هذا القدر ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:57